

ندوة « الآداب » قضية الشعر الجديد

هذا باب جديد تقدمه « الآداب » كل شهر، وتعرض فيه إحدى القضايا الأدبية المعاصرة، العربية منها والأجنبية، وستنقد هذه الندوة في كل بلد من البلدان العربية، ويشترك فيها مختلف الأدباء. والندوة الأولى يعرضها اليوم الاستاذ فاروق شوشه، وهي إحدى ندوات البرنامج الثاني لإذاعة القاهرة، ويشترك فيها الدكتور محمد مندور والدكتور لؤي عوض والاستاذ صلاح الدين عبد الصبور.



صلاح الدين عبد الصبور



الدكتور محمد مندور

* الهدف من هذه الندوة هو الكشف عن حقيقة هذه الحركة الشعرية، وتقويم المحاولات التي تمت في نطاقها، ومدى ارتباطها بالتيار العام للشعر العربي من جهة، وبوجدان الإنسان العربي المعاصر من جهة أخرى، مع توضيح لخصائصها وسماتها بوجه عام. وأخيراً ماذا يقوله أنصار هذه الحركة وخصومها، في محاولة للتنبؤ بمستقبل هذا الشعر الجديد... وطبعي أن تبدأ الندوة بتحديد المقصود من (مصطلح) الشعر الجديد:

د. مندور: السمة الظاهرة للشعر الجديد أنه يريد أن يتحلل من وحدة البيت كأساس لموسيقى القصيدة مكتفياً بوحدة التفعيلة، مع المحافظة على الموسيقى، لأنه لا شعر بلا موسيقى... فبدلاً من اعتبار البيت بتفعيلاته هو الوحدة الموسيقية، يمكن الاكتفاء بالتفعيلة، بينما يبرز النسق الموسيقي العام في القصيدة كلها. وظاهر القصيدة - على هذا النمط - يختلط أحياناً بالنثر المشعور أو الشعر المنشور الذي يخلو من موسيقى واضحة قائمة على أساس الموسيقى العربية القديمة، وهذا اللون نرفضه - كنفاد - لأنه لا شعر بلا موسيقى، والخلاف بين الشعر القديم والجديد خلاف على نوع هذه الموسيقى.

الشعر التقليدي - القائم على وحدة البيت - ملائم تماماً للعقلية القديمة، المعاني والخواطر فيها تركيبية ومركزة، بحيث يمكن أن يستقل البيت عن سياق القصيدة. ومنذ أن بدأت الحركة النقدية الكبرى في أوائل هذا القرن تدعو إلى الوحدة العضوية للقصيدة (بحيث لا يمكن فصل بيت أو أبيات من القصيدة ولا تقديم بيت على الآخر) لم يعد هناك محل للتمسك حرفياً باعتبار البيت وحدة في الموسيقى والمعنى، على أنه تقليد عربي قديم، وتفكيرنا العام أيضاً يتحول من عقلية تركيبية بحتة إلى عقلية تحليلية، بل إن هناك تحولاً في الذوق العام.

لقد كان الشعر العربي القديم شعر محافل، يلقي في اجتماعات القبائل، تغلب عليه النغمة الخطابية، أما الآن فالشعر للقراءة بل وللهمس بدلاً من الخطابة، فالنمط الموسيقي القديم (القائم على الإيقاع ووحدة البيت الموسيقية) أصلح للمحافل والخطابة بينما يأخذ الشعر الجديد طريقه إلى التلقين عن طريق الكتب والصحف والمجلات وغيرها... فنحن نقرأ الشعر كما نقرأ النثر...

كذلك فإن الذوق العام حدث فيه تحول جمالي، فالخليل ابن أحمد استنبط أوزان الشعر على أساس الحركة والسكون والتبيرة. أي على أساس الإيقاع - بينما الموسيقى ليست مجرد حركة ولكنها أيضاً ميلودي أي لحن. ولكن جمهورنا

الآن يستسيغ الموسيقى السيمفونية والبوليفونية المتعددة النغمات والأصوات...

هذه كلها ظواهر تبرر ظهور حركة الشعر الجديد، ولا بد أن نميز بين الشعر والأشعر، بين روح الشعر وأصالة التعبير الشعري وبين الابتذال...

فالشعر الجديد يتحرر من البيت كوحدة موسيقية وأيضاً من القافية. والتحرر من القافية حدث منذ أوائل هذا القرن، وظهر في نتاج جماعة الديوان (شكري والعقاد والمازني) وجماعة أبولو، وأخذوا يكتبون لوناً جديداً كالسوناتا ذات القوافي المتعاقبة. وأيضاً الشعر المرسل... ولكن هذا التحرر كان أقل جرأة مما نسميه اليوم بالشعر الجديد الذي خرج على الكم الموسيقي والوحدة الموسيقية للقصيدة.

والذين يناصبون الشعر الجديد العداء، هم الذين هاجموا الشعر التقليدي في مطلع هذا القرن وطالبوا الشاعر بالتزام الوحدة العضوية (في الفكرة والمضمون والسياق)... ولكن معنى هذه الوحدة يتسع الآن ليصبح وحدة في الفكر والعاطفة والموسيقى... وفقاً للموجات الفكرية والشعورية عند الشاعر... وكثير من الشعراء الجدد ممن يتناولون في تجاربهم موضوعات قصصية ودرامية تتحقق في شعرهم الوحدة الموضوعية والعضوية والموسيقية...

الصراع بين الجديد والقديم أزلي ، وفي كل مكان من العالم يحدث صدام بين المدارس المختلفة فهذه سنة الحياة .. تم ان محافظي اليوم كانوا هم أنفسهم مجددين في وقت ما .. فهم يعيدون نفس الخطأ الذي وقع فيه من سبقهم . ويخيل لي ان طرح المسألة يجب ان يكون على الوجه التالي :

أولا : هل هناك للشعر - بوجه عام - لغة خاصة ؟
ثانيا : هل هناك للشعر أوزان خاصة ؟ موسيقى خاصة ؟
ثالثا : هل هناك للشعر موضوع خاص ؟
ونبدأ الان بالقضية الثالثة : هل هناك للشعر موضوع خاص ؟

بعض الشعراء - تقليديا - يعتقدون ان بعض الموضوعات غير شعرية . ويخيل لي ان الحساسية الجديدة، تأتي ان تعتبر ان الشعر موضوعا خاصا ، فكل موضوعات الحياة داخلة في الشعر . ربما يخالفني الاستاذ صلاح عبد الصبور كشاعر ، ولكن تجربتي مع الاداب الاوروبية تؤكد لي ذلك .. فهناك اذن المدرسة التقليدية التي تقول بموضوعات خاصة والمدرسة الجديدة التي تؤمن بان الحياة كلها موضوع للشعر ..

د. مندور : ولكن .. لا بد ان تكون هناك تجربة خاصة لدى الشاعر حتى يعبر عنها ..
د. لويس : بل لنصل الى الحد الاقصى مع هذا الزاي .. فانه حتى العلم يصبح موضوعا للشعر .. فيوجد لدينا ما يسمى بالشعر العلمي . وسأشهد هنا بنموذجين على ذلك :

في اواخر القرن الثامن عشر ، نظم شاعر انجليزي مغمور هو ارازمس دارون قصيدة طويلة مشهورة يتخذها النقاد دائما مثلا على الرداءة - اسمها غرام النبات .. يشرح فيها علم النبات وملاحظاته في الطبيعة كعالم نبات . هذا الفشل تقارنه بالنجاح العظيم الذي احرزه بابلو نيرودا عندما عالج موضوعات علمية صميمية كالجيولوجيا والتربة ونباتات أمريكا الجنوبية ، فقد نجح الى مدى كبير في تحويل الموضوعات العلمية الى موضوعات لاستلهاام الشعراء ..

د. مندور : وهذا ايضا ، نجده عند القدماء .. كالأيام لهزيود .. وموضوعات المعري .. هذا الشاعر الذي تناول موضوعات - تعد من صميم النثر - تناولا شعريا .
د. لويس : المسألة الثانية : هل هناك لغة خاصة للشعر ؟

المدرسة المحافظة وامامها ارسطو تقول : نعم . وتاريخ الشعر عبارة عن صراع دائم حول هذه القضية ، حتى حسمت تماما على يد الشاعر الانجليزي وردزورث ، عندمالقى القبلة من الناحية النظرية قائلا في مقدمته المشهورة : « ليس هناك أي فرق بين لغة الشعر والنثر » .. واصطدم وردزورث مع ناقد من جيله هو كولريدج .. وهكذا ، منذ بداية القرن التاسع عشر أصبح الشعر العالمي والنقد العالمي لا يعترفان بلغة خاصة للشعر ..

وانا شخصيا اعتقد ان للشعر لغة خاصة .. ولكنها ليست كما يفهمها هؤلاء .. انها لغة متجددة دائما .. فكل جيل من الشعراء يخلق لنفسه لغته الخاصة . وهناك - ثالثا - مسألة الموسيقى والعروض التي اثارها الدكتور مندور وهي تقودنا الى هذا السؤال : هل للشعر أوزان خاصة .

* يمكن تلخيص حديث الدكتور مندور في انه يؤكد ان هناك طابعا موسيقيا جديدا بصاحب الحركة الشعرية الجديدة ، وان الشعر الجديد يقوم على الوحدة العضوية في البناء الموسيقي والنفسي والفكري ثم هو يستبعد النثر المشعور او الشعر المنثور من اطار الشعر بصفة عامة ..

د. لويس : صديقي الدكتور مندور وقى الموضوع حقه ، ولكن تعريفه للشعر الجديد وصف من الخارج ، بمعنى انه اهتم كثيرا بشرح كيفية تناول التفاعيل في القصيدة .. ثم هو يؤكد المعنى الآتي : ان الشعر الجديد - بالرغم من جدته - لم يتحلل بعد من الاساس المتوارث كما هو محبوب لدى الخليل بن أحمد ..

الشعراء الجدد - في رأيه - يأخذون بوحدة التفعيلة ووحدة القصيدة لا وحدة البيت ..
وانا غير مدافق على الحديث عن وحدة التفعيلة .. فالمسألة بالنسبة لثورة العروض الجديدة ، هي تغير في الاحساس الموسيقي ، هذا التغير ينشأ عنه ان بعض الشعراء قد يفاجأون بتوليد تفاعيل لم يصنفها الخليل بن أحمد ، وحتى الان هناك محاولات بسيطة لتغيير هذا المدلول التقليدي ، ومنها الانتقال من تفعيلة الى تفعيلة والجمع بين تفعيلتين كما يفعل بعض الشعراء ، في محاولة لتوليد تنوع جديد من الموسيقى ..

والدكتور مندور يؤكد معاني الميلودية وهي موجودة في عمود الشعر العربي بوجه عام ، ولكننا لا نسعى الى الميلودي ولكن الى الهارموني كما عبر الدكتور مندور نفسه بتعدد الاصوات ابي (البوليفونية) وهي نمط منسجم من عديد الاصوات ..

واكثر البلبلة الموجودة حاليا هي نتيجة لعجز الكثيرين عن فهم ضرورة الانتقال من الميلودية القديمة الى الهارمونية الجديدة ، يبقى بعد ذلك ان الدكتور مندور اكثر محافظة مني ، لانه يرفض تقليد الشعر المنثور .. وفي يقيني ان هناك مجالاً للشعر المنثور ..

د. مندور : ولكنه لا يكون شعرا .. بل هو شيء آخر وسط بين الشعر والنثر .. ولا بد من وضع حدود بين الاشياء ..

د. لويس : ما يهمني هو الصدق الفني .. وفي كل انواع التعبير الفني المختلفة لا اطلب بأكثر من الصدق الفني ، وهناك انواع من الشعر المنثور لا نملك الا ان نخني الرأس امامها ، ولا نملك ان نطلق الباب امامها .. بل ان فيها نوعا من التركيب الموسيقي الاكثر تعقيدا .

د. مندور : النثر ايضا له موسيقى .. وكتاب الاستاذ لاسون عن موسيقى النثر مشهور ومعروف .. ولكنها موسيقى رتيبة .. لقد شرح هذه المسألة بالتفصيل في كتابه

د. لويس : المشكلة في الواقع هي مشكلة العلاقة بين مادة الفن وصورته . بين المحتوى أو المضمون .. والقالب .. وارى ان هناك عملية فصل مفتعلة بين المضمون والقالب ، وهذا الفصل لا يشتد عادة الا في عصور الانحطاط ، وأنا اتحدث هنا عن الانحطاط بمعناه الفني ، ففي عصور الانحطاط يهتم الناس بجمال الشكل وتصبح عبادته في حد ذاته هدفا .. مثلا عندما نتائق ونسرف في التائق .. وبعد فترة ننسى لماذا نتائق ..

فهذا الفصل اذن بين المضمون والقالب هو مظهر من مظاهر عدم الحيوية .. وهناك مسألة بدئية أحب ان اذكر بها ، وهي ان

اعتقد أن كل ما في الحياة من موسيقى يمكن أن يكون أداة للتعبير الشعري . فالشاعر القديم يستخدم الموسيقى الرتيبة كوسيلة تساعد على إيصال كلامه إلى الناس وأيضا مضمون وجدانه وإحساساته . . . ولكن ، إذا استطاع شاعر اليوم أن يفعل - كإنسان في القرن العشرين - بأصوات عجلات القطار أو أزيز الطائرة فإن هذه الأصوات تتسرك رواسب لديه . ومن هنا فإن إحساسنا بالموسيقى قد تعقد ، ولذلك تظهر أنواع جديدة من الموسيقى مختلفة عما ألفناه من أنماط قديمة . . . وتدخل هنا فكرة النمط المعقد ، القائم على البوليفونية أو تعدد الأصوات .

هذه هي أهم أركان القضية .

والسؤال الذي في ذهني دائما هو : إذا كان هناك من يسأل : هل هناك ضرورة للشعر الجديد ؟ فالإجابة هي : هل هناك ضرورة للحياة الجديدة ؟

ذلك لأن الشعر والحياة مرتبطان ارتباطا تاما . . .

ومسألة هنا يجب أن أحذر منها وهي اتجاه البعض إلى فهم المضمون على أنه الأفكار أو ما يسمى أحيانا بالموضوع . والمسألة أكثر تعقيدا من ذلك ، فالحياة ليست كلها أفكارا ، والمضمون شيء معقد . . . يدخل فيه الوجدان . . . والمتمرنون بالنقد من الإنجليز والأمريكيين يستعملون كلمة الـ sensibility ومعناها الحساسية كمقابل للمضمون وهي غير الـ sensitivity إذ يدخل فيها تكوين الذوق أو الوجدان .

وتغير الحساسية هو الذي يلزم الشاعر بتغيير قالب . مثلا ، شاعر كاليوت ، لا يمكن القول بأنه نهج نهجا جديدا في الإنشاء لأنه قد تكلم في موضوعات جديدة ، فقصيدة « أربعاء الرماد » مثلا ليست سوى الموقف التهجدى أو التبعدي في شعر المتصوفة . . . ولكن حساسية اليوت كفناني يعيش في القرن العشرين لم تجعله يعبر بالطريقة التقليدية . . .

* يمكن تلخيص كلام الدكتور لويس عوض على أن الحياة كلها موضوع للشعر ، وليس للشعر لغة خاصة ولكنها لغة متجددة دائما بتغير جيل من الشعراء ، وهناك أنواع جديدة من الموسيقى تأخذ طريقها إلى العمل الشعري نتيجة للحساسية الجديدة التي يتمتع بها إنسان هذا العصر ، وهو يختلف مع الدكتور مندور في أن الدكتور مندور يرى أن الشعر مقصور على بعض الموضوعات ، وفي أن الشعر المنثور ليس شعرا على الإطلاق . . .

ونحب الآن أن ننتقل إلى جانب آخر من جوانب الموضوع ، وهو الخاص بالعلاقة بين الشعر الجديد والمتلقى .

* الاستاذ صلاح : من الظواهر التي تفجوني الرفض البات الذي يديه بعض الأدباء لظاهرة الشعر الجديد ، وهذه الظاهرة تدعو إلى التفكير ، خاصة وأن هذا الرفض يتخذ موقفا حادا حازما . . . وأفكر في العلة ، ولا أعتقد أن المعركة بين القديم والجديد هي مجرد العلة في الرفض . . .

بعد ذلك يفجوني ، أن الجمهور القارئ - بعض النظر عن الأدباء والشعراء والنقاد - يرفض هذا الشعر في كثير من الأحيان لأنه لا يستطيع أن يتبين له طابعا أو شكلا أو قالبا يميز به الشعر من غيره . بينما هو في حالة الشعر القديم يستطيع أن يميزه ويحكم عليه بالقبول أو الرفض . . . ذلك أن الشعر فننا العربي التقليدي ، بخلاف القصة أو الرواية أو المسرحية ، فهي ليست فنونا عربية ، وليس

لنا فيها تقاليد أو مصطلحات ، فالقصة التي نكتبها اليوم أقرب إلى القصة الأوربية منها إلى المقامات أو كتابات المؤرخين أو كتاب السيرة ، والمسرحية التي نكتبها هي أيضا أقرب إلى المسرحية التي يكتبها الأوربيون منها إلى محاولات خيال الظل أو التشخيص الشعبي الساذج . . .

ولقد ثبت الشعر العربي على تقاليده القديمة منذ ١٣٠٠ عام ، وكل محاولات التجديد التي ظهرت في الشعر العربي ، سواء المحاولات الأولى التي تمت على يد أبي نواس أو أبي تمام أو التي اتخذت شكل الموشحات بعد ذلك لم تكن محاولات أساسية أو بتعبيرنا اليوم - جذرية - في تغيير الشعر العربي . . .

وكانت محاولة لشعر الجديد هي انضج صورة لهذه المحاولات ، من الشكل والمضمون معا .

ولذلك فهي تلتقي بعدم الرغبة في التفهم . . . وهذا الشعر الجديد يختلف في تناوله الشعري وفي لغته وفي أوزانه عن متوارث الشعر العربي ، بل أننا لنلمح فيه الآن تمايزا بين شاعر وشاعر وإن تعاشوا أو تعاصروا في الأسلوب وفي النظرة إلى الحياة .

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نحدد موقفنا من الشعر الجديد ، والتنبؤ بمستقبله . . .

فالدكتور لويس يترك الباب مفتوحا للاجتهاد في الأوزان والموسيقى .

د. لويس : إلى أن يخرج نمط جديد .

الاستاذ صلاح : هل يتحقق أولا ثم نسجله . . . ؟

د. لويس : الرغبة في التغيير سبيل إلى غاية . . . هي خلق نمط موسيقي جديد ، أكثر تعقيدا من النماذج الماضية . . . وطالما أن مضمون الحياة يتغير فسيصبح هذا الجديد بالنسبة للأجيال القادمة متخفا جدا . . . وسيصبح شعر صلاح عبد الصبور بعد مائة عام شعرا تقليديا . . .

الاستاذ صلاح : هذا ما نرجوه . . .

* الاستاذ صلاح عبد الصبور يرى أن حركة الشعر الجديد هي أصداق محاولات التجديد وأعمقها في الشعر العربي ، وأن هذا الشعر الجديد يختلف عن القديم في طريقة التناول وفي اللغة وفي المضمون . . .

فإذا فسرنا هذه المحاولات الناضجة في مجال الشعر الجديد وفي مقدمتها دواوين نازك الملائكة ويدر شاعر السياب ، وصلاح عبد الصبور ، وأحمد حجازي ، وفدوى طوقان ، على أنها بحث عن مصطلح جديد للشعر العربي . . . فهل تراه تحقق بالفعل ؟ وما هي سماته وملامحه ؟

* د. مندور : محاولات الشعر الجديد ما تزال في طريق البلورة ، ولا بد لها من المحافظة على نمط موسيقي أو قالب موسيقي . . .

فالموسيقى مهمة في التعبير إلى جانب الألفاظ ذاتها . . .

د. مندور : فعندما أقرأ مثلا للشاعر أحمد أبو شادي قوله :

عودي لنا يا ليالي أنسنا عودي

وجددى حظ محروم وموعود

أحد أنه عبر بهذه « المدات » عن الحنين أكثر مما حاولت ألفاظ البيت ذاتها . . . فهنا تلاؤم بين النغم والفكرة . . . والنغم وسيلة التعبير . . .

كذلك نجد في شعر شوقي :

حف كأسها الحبيب فهي فضة وذهب

قوة الارتباط بين المعنى والنغم ..

بل ان مدرسة الشعر الرمزي في اوربا تستخدم النغم الموسيقي كوسيلة للتعبير تبرز دلالة الالفاظ ..

فلا بد اذن من التقيد بقوالب موسيقية جديدة، وحتى الان فالشعراء الجدد لم يستعملوا وحدات موسيقية جديدة، واية قصيدة من الشعر الجديد تستطيع التوصل الى تفعيلاتها كما وضعها الخليل بن احمد .. فدائرة الخليل بن احمد لم نخرج منها بعد بالرغم من ازير الطائفة وصفيير القطار على القضبان ..

د. لويس : تعقيب الدكتور مندور صحيح مائة في المائة ولكنه لا ينطبق على الشعر الجديد بالذات وانما على كل الشعر .. فليس بشاعر من لا يعرف الموسيقى - ولكن اختلف مع الدكتور مندور في الاصرار على موسيقى من نوع معين .

الاستاذ صلاح : صحيح ان البحور الشعرية التقليدية قد التزمت حتى الان التزاما كاملا ، ولكن القيم النغمية لهذه البحور ومقدار احتوائها على المعنى الجديد مسألة هامة جدا . فمثلا بحر الرجز الذي كانت تكتب به الراجيز في القديم ، والذي كانوا يطلقون عليه البحر الهابط وحماس الشعر ، كتبت به الكثير من القصائد الوجدانية الجديدة الجيدة - فاذن هذا البحر قد اكتسب قيمة نغمية جديدة فاستوعب مضمونا جديدا ..

د. لويس : هذا يؤيد وجهة نظري .. واحب هنا ان الفت النظر الى حقيقة هامة .. ان بعض الناس يتصورون الجديد تحللا من التراث ، ولكنني اتصوره ممتصا كل التراث من اقدم العصور .

فمثلا في قول صلاح عبد الصبور :

وجه حبيبي خيمة من نور

نرى نشيد الانشاد بحساسية جديدة لانسان القرن العشرين وتتلور هذه الحساسية في سطر واحد غني بالرموز والدلالات ومشكلة الشاعر في القرن العشرين اكبر من مشكلة الشاعر في القرن التاسع عشر ، لان التراث الانساني قد تعقد . فهي اذن ضريبة على الشاعر والفنان والفيلسوف والمثقف ان يمتص ثم يضيف من ذاتيته ما يميزه .

الاستاذ صلاح : واتضح في الشعر الجديد صورة

الشاعر المفرد ، لقد اختلفت العلاقة بين متلقي الشعر والشاعر ، بين القارئ والقصيدة .

د. لويس : هي عملية سماع وليست قراءة .

الاستاذ صلاح : سماع هامس .. في داخله .

فمن عناصر الشعر الجديد الاساسية : تغير شكل العلاقة بين العمل الشعر والتلقي .. فالشعراء المحدثون يتميزون تمايزا تاما رغم استعمالهم لغة واحدة ، حتى لنرى مدى اقتراب بعضهم من التراث العربي او بعده ، وايضا من الثقافة الانجليزية او الفرنسية .

د. لويس : بالنسبة للشعر الجديد كمصطلح ارى ان الشعراء الجدد قد نجحوا في المرحلة الاولى .. مرحلة ازالة الانقاض .. فعندما ظهر ديواني « بلوتو لاند » عدت ظهوره فضيحة أدبية ، ولم يكن يستجيب له الا القلقون .. ولكن الشعراء الجدد نجحوا في ان يجعلوا هذا النمط الموسيقي الجديد مالوفا بل ومستحبا ..

د. مندور : ارى ان عددا من الزيفين قد اندسوا بين شعراء الحركة الجديدة ، وقد اتيح لي الاطلاع على كثير من نتاج هؤلاء فلم اجد فيه سوى تغيير طبوغرافي عن الشعر التقليدي ..

د. لويس : وهناك ايضا لغة النشر التي حاول البعض ان يستعملها في الشعر الجديد وان يجعل منها لغة فنية ذات قيمة واضحة ، كما حاول البعض استعمال مفردات من الحياة اليومية بنجاح . وبعضهم حاول التقليد فسقطت محاولاته .

واحب ان اُختم هذه الندوة بنموذج من شعر البيوت « دفن الموتى في قصيدته : الارض الخراب » :

ابريل اقسى الشهور

فهو ينبت الزنبق من الارض الموات

وهو يخلط بالشهوة الذكرى

وهو يوقظ الجذور الخاملة بأمطار الربيع

والشتاء ادفانا حين دثر الارض بثلوج النسيان .

وغدى ذبالة الحياة بدران النبات الاعرجف

والصيف فاجانا .. اذ جاء على

بحيرة شتاندن جارزي بشآيب المطر

فاحتمينا منها يبهو الأعمدة .

ثم مضينا حيث بزغت الشمس في حديقة الهوفجاردن

وشربنا القهوة ، وأخذنا نلغو نحو ساعة

ما أنا بالروسي -

وانما أنا ألماني من لتوانيا -

وعندما كنا أطفالا نقيم في قصر الارشيدوق

قصر ابن عمي

خرج بي على مزقة الجليد فانتابني الدعر

قال : يا ماري ... يا ماري

تشبثي بقوة -

ثم انزلقنا الى أسفل

.....

فهذا نموذج للشعر الجديد ..

وجدته ناتجة عن تسلسل افكار الشاعر .. ان فكرة الزمن قد اختلطت في ذهنه ، وكما تداخلت الفصول تداخلت الذكريات .. فعندما بدأ في ارتشاف القهوة عاد الى طفولته وذكريات صباه ..

وهذه تجربة من الصعب ان تحدث لشاعر قديم ..

القاهرة - فاروق شوشة

دراسات ادبية

من منشورات دار الاداب

لمحي الدين صبحي

نزار قباني شاعرا وانسانا

للدكتور محمد مندور

لهايا جديدة في ادبنا الحديث

لرجاء النقاش

في أزمة الثقافة العربية